

معجم البلدان

نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ودستبى في ثمانية آلاف ففعل وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الري وقتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم وذلك في سنة ٥٢٠ و قيل في سنة ٩١٠ وقال أبو نجاد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع دعانا إلى جرجان والري دونها سواد فأرضت من بها من عشائر رضىنا بريف الري والري بلدة لها زينة في عيشها المتواتر لها نشر في كل آخر ليلة تذكر أعراس الملوك الأكابر قال جعفر بن محمد الرازي لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعاً وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب وكتب اسمه على حائطها وتم عملها سنة ٨٥١ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين أجر والفارقين الخندق وسماها المحمدية فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزينبى في داخل المدينة المعروفة بالمجدية وقد كان المهدي أمر بمرمته ونزله أيام مقامه بالري وهو مظل على المسجد الجامع ودار الإمارة ويقال الذي تولى مرمته وإصلاحه ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي ثم جعل بعد ذلك سجناً ثم خرب فعمره رافع بن هرثمة في سنة ٨٧٢ ثم خربه أهل الري بعد خروج رافع عنها قال وكانت الري تدعى في الجاهلية أزارى فيقال إنه خسف بها وهي على اثني عشر فرسخاً من موضع الري اليوم على طريق الخوار بين المحمدية وهاشمية الري وفيها أبنية قائمة تدل على أنها كانت مدينة عظيمة وهناك أيضاً خراب في رستاق من رساتيق الري يقال له البهزان بينه وبين الري ستة فراسخ يقال إن الري كانت هناك والناس يمشون إلى هناك فيجدون قطع الذهب وربما وجدوا لؤلؤاً وفصوصاً ياقوت وغير ذلك من هذا النوع وبالري قلعة الفرخان تذكر في موضعها ولم تزل قطيعة الري اثني عشر ألف ألف درهم حتى اجتاز بها المأمون عند منصرفه من خراسان يريد مدينة السلام فلقية أهلها وشكوا إليه أمرهم وغلظ قطيعتهم فأسقط عنهم منها ألفي ألف درهم وأسجل بذلك لأهلها وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال في التوراة مكتوب الري باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق وقال الأصمعي الري عروس الدنيا وإليه متجر الناس وهو أحد بلدان الأرض وكان عبيد الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الري إن خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين بن علي عليه السلام فأقبل يميل بين الخروج وولاية الري والقعود وقال أأترك ملك الري والري رغبة أم أرجع مذموماً بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرية عين فغلبه حب الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من قتل الحسين عليه السلام ما كان .

وروي عن جعفر الصادق ه أنه قال الري وقزوين وسادة ملعونات مشؤومات وقال إسحاق بن سليمان ما رأيت بلدا أرفع للخسيس من الري